على ما يكون من شر او خير وانما تشاءموا بهم لانهم جاءوهم بدين غير
دينهم وقيل وقع فيهم الجذام لما كفروا وقيل قحطوا قالوا طايركم معكم
اي قال الرسل لاهل القرية شؤمكم معكم اي انما الشؤم الذي اصابكم
بسبب كفركم لا بسببنا ان ذكرتم وخلت همزه الاستفهام على حرف
الشرط وفي الكلام حذف تقديره اتتطيرون ان ذكرتم يسعى
اي يسرع مجده ونصيحته وقيل اسمه حبيب النجار اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي هؤلاء المرسلون لا يسألونكم اجرة
على الايمان ولا تخسرون منهم شيأ من دنياكم وترجون منهم الاهتداء
في دينكم ومالي لا اعبد الذي فطرني المعنى اي شيء يمنعني من عبادة ربي
وهذا توقيف واخبار عن نفسه قصد به البيان لقومه ولذلك
قال واليه ترجعون فخاطبهم ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم بهذا وصف للالهة والمعنى كيف اتخذ من دون الله
الهة لا يشفعون ولا ينقذون من الضر اني اذا لفي ضلال مبين
اي ان اتخذت الهة غير الله فاني لفي ضلال مبين اني امنت بربكم
فاسمعون خطاب لقومه اي اسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي
وقيل خطاب للرسل ليشهد والله قيل ادخل الجنة قيل هذا
محذوف يدل عليه الكلام ورد وي في الاثر وهو ان الرجل لما
نصح قومه قتلوه فلما مات قيل له ادخل الجنة واختلف هل
دخلها حين موته كالشهداء او هل ذلك بمعنى البشارة بالجنة
ورؤيته لمقعده منها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
تمنى ان يعلم قومه بمغفرة الله له على ايمانه فيؤمنون
ولذلك ورد في الحديث انه نصح لهم حيا وميتا وقيل اراد ان يعلموا
ذلك فيزدادوا في طاعة ربهم وتحريهم ذلك وما انزلنا على قومه من
بعده من جند من السما الامهم اهون من ذلك وقيل المعنى ما انزل
الله على قومه ملايكة رسالا كما قالت قريش لولا انزل اليه ملك

فيكون

الملايكة او

فيكون معه نذيرا ولفظ الجند اليق بالمعنى الاول وكذلك ذكر الصيحة
بعد ذلك وما كنا منزلين اي ما كنا لننزل جندا من السما على احد
فاذا هم خامدون اي ساكنون لا يتحركون ولا ينطقون يا حسرة
على العباد ندم الحسرة كانه قال يا حسرة احضري فهذا وقتك
وهذا التفجع عليهم استعارة في معنى التهويل والتعظيم لما فعلوا
من استهزايهم بالرسل ويحتمل ان يكون من كلام المومنين من الناس
وقيل المعنى يا حسرة العباد على انفسهم الضمير
لقريش او للعباد على الاطلاق والرؤية هنا بمعنى العلم وان كل
لما جميع لدينا محضرون قرى لما بالتخفيف وهي لام التاكيد دخلت
على ما المزيدة وان هنا مخففة من الثقيلة وقرى بالتشديد
وهي بمعنى الا وان على هذا نافية وما عملته ايديهم ما معطوفة
على ثمره اي ليأكلوا من الثمر وما عملته ايديهم بالحرث والزراعة
والغراسة وقيل ما نافية وقرى ما عملت من غيرها وما على
هذا معطوفة على الازواج يعني اصناف المخلوقات ثم فسرها بقوله
مما نبتت الارض وما بعده ممن في المواضع الثلاثة للبيان ومما
لا يعلمون يعني اشيا لا يعلمها بنو ادم كتوالد ونحو ذلك مما لا تعلمون
نسلخ منه النهار اي نجرده منه وهي استعارة والشمس تجري
لمستقر لها اي لحد موقت تنتهي اليه من فلكها وهي نهاية جريها
الى ان ترجع في المنقلبين الشتوي والصيفي وقيل مستقرها وقوفها
كل وقت زوالها بدليل وقوف الظل حينيذ وقيل مستقرها يوم
القيامة حين تكور وفي الحديث مستقرها تحت العرش تسجد
تحته كل ليلة تنتظر غروبها وهذا اصح الاقوال لورود ه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقرى لا مستقر لها اي
لا تستقر عن جريها والقمر قدرناه منازل قرى بالرفع على الابتدا
او عطف على الليل وبالنصب على اضمار فعل ولا بد في قدرناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)